
القرآن المعجز
لعالم اللاهوت
الدكتور /جارى ميللر
لايمسه الا المطهرون

القرآن المعجز

لعالم اللاهوت
الدكتور: جاري ملر

لا يمسه إلا المطهرون

www.rasoulallah.net

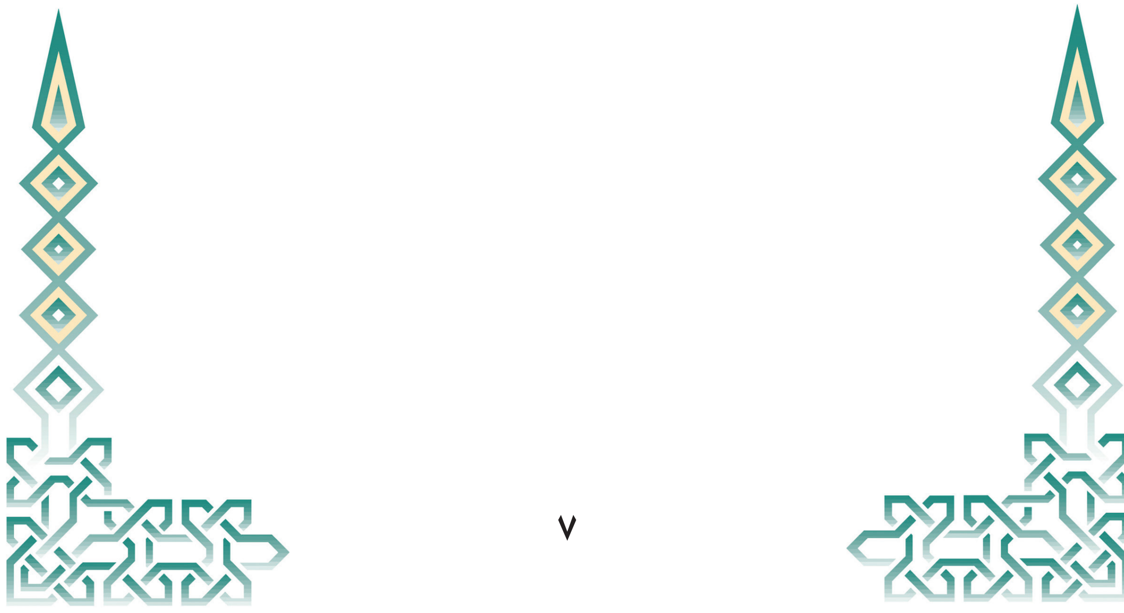
المحتويات

المحتويات

القرآن الرائع بقلم «د . جارى ميللر»...

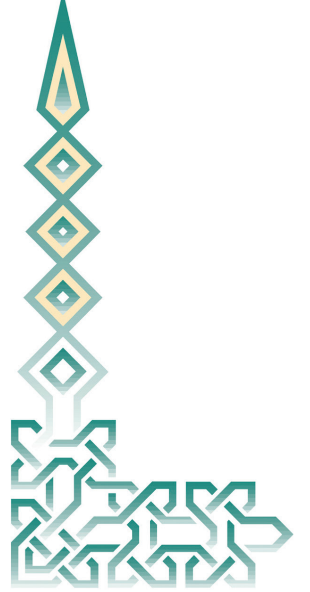
أخترت لكم هذا الكتاب « للدكتور جارى ميللر» مبشر نصرانى سابق آمن بالإسلام كدين موحى به من عند الله سبحانه وتعالى ... وبالرغم من أن بعض ما جاء فيه ، ربما يكون قد تكرر ، إلا أن عمق كثير من النقاط التى أنارت طريق الإسلام فى قلبه تستحق النظر فيها ... فهى دعوة واعية لغير المسلمين ، وفى نفس الوقت بالنسبة للمؤمنين ، فهى ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم ، ولعلها تكون فرصة ليحاجوا بما جاء فيه غير المسلمين إذا اقتضى الأمر ... فقراءة هذا الكتاب مفيدة من عدة وجوه ... اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه ، وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه .

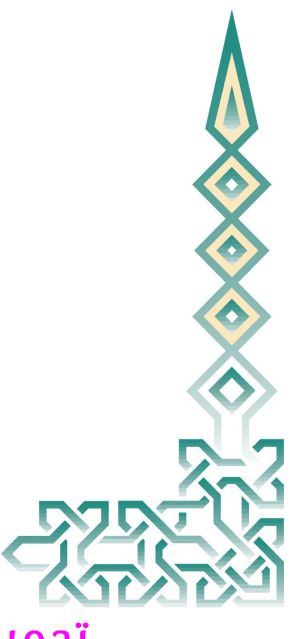
ليس المسلمين هم فقط الذين يطلقون على القرآن الكريم بأنه رائع ومدهش ، وهم فقط الذين يقدرون هذا الكتاب ويجلونه ؛ فى الحقيقة فقد أطلق عليه غير المسلمين هذه الصفة ، وحتى من أناس يكرهون الإسلام كراهية كبيرة ، ما زالوا يطلقون عليه هذه الصفة .



مقدمة

إحدى النقاط التى تحير غير المسلمين حينما ينظرون فى هذا الكتاب نظرة وثيقة ، أن القرآن يظهر لهم بغير ما كانوا يتوقعونه . كانوا يتوقعون كتابا قديما مر عليه أربعة عشر قرنا ، وخرج من الصحراء العربية ؛ وهذه كانت هى نظرتهم المسبقة لهذا الكتاب . ويفاجئون بأنه ليس كما توقعوا بالمرة . بالإضافة إلى ذلك ، فهم كانوا يتوقعون أن الكتاب سيتكلم عن الصحراء التى خرج منها . نعم قد تكلم القرآن الكريم عن الصحراء فى بعض سوره ، ولكنه أيضا تكلم عن البحار ، وماذا يحدث فيها من العواصف .





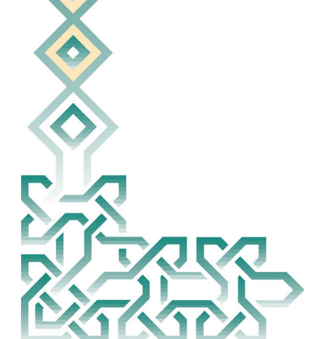
عن البحر

منذ سنوات ، وصلتنا فى تورونتو قصة عن بحار تجارى يعيش فى البحر . أهداه أحد المسلمين نسخة مترجمة من القرآن ليقرأها . البحار لا يعلم شيئا فى التاريخ عن الإسلام ، ولكنه كان مهتما لقراءة القرآن . وعندما انتهى من قراءته ، أعاد النسخة للمسلم وسأله هل كان محمد (عليه الصلاة والسلام) بحارا ؟؟؟ كان متأثرا بشدة بما قرأه فى القرآن عن العواصف فى البحر ... وحينما أخبر بالنفى وبأن الرسول (صلى الله عليه وسلم) كان يعيش فى الصحراء ، كان هذا كافيا له وأعلن إسلامه .

فقد عايش العواصف فى البحر ، ووجد الدقة فى وصفها فى القرآن الكريم ، وأيقن أن من يكتب هذا الوصف لا يمكن إلا أن يكون عاينه ، ولما كان الرسول لم يركب البحر ، فلا بد أن يكون هذا من عند الله سبحانه وتعالى . الآية رقم (٢٤ من سورة النور) :::

«أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ»

هذه فقط إحدى النقاط التى تبين أن القرآن ليس مرتبطا بمكان معين دون مكان آخر . وبالتأكيد ، فالإشارات الكونية التى ذكرت فيه لايمكن أن تكون وليدة الصحراء من أربعة عشر قرن مضت .





أدق الأشياء

قبل النبوة بعدة قرون ، كانت هناك نظرية معروفة عند الإغريق ، وضعها الفيلسوف الإغريقى « دومقريتوس » .، هو ومن جاؤا بعده قالوا إن المادة تتكون من ذرات دقيقة لا تتحطم ، غير مرئية . وأيضا كان العرب يعرفون نفس المعنى ، وكلمة « ذرة » فى أدبهم ، ويعرفون أنها أصغر شئ ممكن . الآن وقد جاء العلم الحديث واكتشف أن هذه الذرة من الممكن تحطيمها إلى الجزيئات الأصغر التى تكونها ... هذه نظرية جديدة أكتشفت فقط فى القرن الماضى ، وقد ألمح لها القرآن الكريم فى سورة سبأ الآية رقم (٣) :::

«وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ {٣}»

مما لا شك فيه أن مثل هذا التقرير يعتبر غريبا على من سمعوه من أربعة عشر قرنا ، وهذا مما يدل على أن القرآن متجدد كل حين .

العسل

مثال آخر عما يمكن ان يعتقد البعض أن يجده فى «كتاب قديم» يتناول موضوع الصحة أو العلاج هو وجود أساليب علاج او أدوية لا يعمل بها حتى الآن. تقر مصادر تاريخية كثيرة أن الرسول (صلى الله عليه و سلم) قد أعطى بعض النصائح الخاصة بالصحة و الطهارة ومع ذلك لم تضمن مثل هذه النصائح فى القرآن الكريم.

يبدو ذلك لأول وهلة حذف مهمل بالنسبة لغير المسلمين حيث أنهم لا يستطيعون أن يفهموا عدم تضمين مثل هذه المعلومات المهمة فى القرآن . يجتهد بعض المسلمين فى تفسير العلة من غياب تلك




المعلومات عن القرآن بالآتى : « على الرغم من صحة ما ذكره الرسول (صلى الله عليه وسلم) بالنسبة لعصره ، إلا أن الله بحكمته و بعلمه الأزلى يعلم أنه سيكون هناك فى العصور المتأخرة من التقدم العلمى و الطبى ما سيظهر قِدَم نصائح الرسول (صلى الله عليه و سلم) بالوصول لتلك الاكتشافات ربما يعتقد البعض أن هناك تعارض بينها و بين ما أتى به الرسول (صلى الله عليه و سلم) وبما أن الله لن يتيح الفرصة لأعداء الإسلام بأن يدّعوا بوجود تعارض بين القرآن و تعاليم الرسول (صلى الله عليه و سلم) لذا فإن الله ضمّن فى القرآن المعلومات والأمثلة التى لا تتأثر صحتها بمرور الزمن»

مع ذلك عند دراسة حقائق القرآن كوحى سماوى تعود كل الأمور سريعاً إلى نصابها الصحيح و يصبح التعارض الظاهر فى هذا الجدل واضحاً و مفهوماً.

يجب الفهم بأن القرآن هو وحى من السماء وكذلك كل ما أتى من عند الله ، فالقرآن من عند الله و هو كلام الله من قبل كل الخلق لذلك لا إضافة و لا تعديل ولا حذف فيه. وبناء على ذلك فإن القرأن موجود قبل خلق الرسول (صلى الله عليه و سلم) ونتيجة لذلك فإنه من المستحيل أن يحتوى القرآن على ألفاظ الرسول (صلى الله عليه و سلم) أو نصائحة. إن إضافة هذه المعلومات للقرآن كان سيتعارض بوضوح مع الغرض الأساسى لوجود القرآن مقيداً سلطته ومحولاً الفكر عن إلوهيته.

لذا لا يوجد بالقرآن ما يمكن تسميته بـ « الأدوية المنزلية » التى يمكن أن يدعى أحد بقِدمها ولا يوجد به رأى إنسان بما هو مفيد للصحة ، أو أفضل أنواع الطعام ، أو ما يمكن أن يشفى هذا المرض أو ذاك. إن القرآن فى الحقيقة يذكر شيئاً واحداً بخصوص العلاجات الطبية و هو العسل حيث يذكر القرآن أن فيه شفاء للناس ولا أعتقد انه يوجد أحد يمكن أن يعترض على ذلك.



محمد (عليه الصلاة والسلام) والقرآن الكريم

جدلا ... الفرضية التى يقول بها بعض غير المسلمين بإن القرآن نتاج بشرى ، فلو كان كذلك لانعكس ما يكون فى ذهن مؤلفه عليه . فى الحقيقة فبعض الموسوعات وبعض الكتب تذكر أن القرآن الكريم نتاج هلوسة كانت تمر بالنبى (عليه الصلاة والسلام) . لو كانت هذه الفرضية صحيحة بأن هناك مشاكل نفسية كان الرسول يمر بها ، لظهر ذلك جليا فى نص القرآن الكريم ذاته . هل يوجد فى القرآن الكريم ما يدعم هذه النظرية ؟؟؟ للإجابة على هذا السؤال إيجابا أو سلبا ، فلينظر المرء إلى ما هى هذه الأشياء التى كان يعايشها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لها انعكاسا فى نصوص القرآن ؟؟؟

من المعروف أن حياته عليه السلام كانت حياة صعبة . كل أولاده وبناته قبضوا فى حياته ماعدا السيدة فاطمة ، وقد كانت له زوجة لعدة سنين « السيدة خديجة . رضى الله عنها » لها مكانة كبيرة فى قلبه وحياته ، ولم تمت فقط فى حياته بل ماتت فى أصعب ظروف حياته . فى الواقع فقد كانت زوجة عظيمة لأنه فى بداية الوحى لجأ إليها خائفا يرتعد، فواسته وثبتته وأيدته . وأنت لاتجد .. حتى فى أيامنا هذه ... أحدا من العرب حينما يكون خائفا أن يذهب لزوجته ليعلنها بهذا الخوف ، ولكن لا يتم هذا الإخبار إلا إذا كانت هناك رابطة قوية جدا بينه وبين زوجته حتى يرفع تلك الكلفة بينهما ، وهذا يوضح لك مدى قوتها وثقة الرسول عليه الصلاة السلام فيها ، وبالرغم من أن هذه بعض الأمثلة فقط التى تنبئ بما كان يدور فى ذهن الرسول ولكنها كافية لتوضح وجهة نظرى .

القرآن الكريم لم ترد فيه مثل هذه الأشياء ، لا موت بنيه ، لا موت زوجته ، لا انفعالاته فى بداية نزول الوحى عليه وتصرف زوجته معه ... لا شئ من هذا ... بالرغم من أن هذه الأمور قد آلمته وشغلته وأخذت جزءا كبيرا من انفعالاته ، ولو كان القرآن الكريم من نتاجه الشخصى لظهرت انفعالاته النفسية وأمثالها فى نصوصه .





فى الحقيقة فإن القرآن الكريم يختلف عن الكتب السماوية بل عن كل الكتب الدينية الأخرى فهو ملئ بالإشارات الكونية . وهذا من متطلبات العلماء . فى أيامنا هذه يتبنى الكثير من الناس نظريات عن نشأة الكون وكيف يعمل . هؤلاء موجودون فى كل مكان ، ولكن المجتمع العلمى لا يأبه لأقوالهم أو يستمع إليهم ، لأنه فى القرن الماضى اعتمد المجتمع العلمى نظرية « أختبار عدم الزيف Test of Falsification ».. (الترجمة مع التصرف لأنه لا يجوز نسبة الزيف حينما نتكلم عن القرآن) يقرر هذا الإختبار أن من يأتى بنظرية فلكى تستحق النظر فيها لابد أن يأتى بالإختبارات اللازمة ليدلل على صحتها من عدمه .
مثل هذا الإختبار كان السبب فى أن المجتمع العلمى استمع لـ « أينشتين Einestien » فى بداية القرن الماضى ، ذكر نظرية جديدة عن الكون وقال أعتقد أن الكون حدث هكذا ، ولكى تتحققوا من قولى فهناك ثلاث طرق لإثبات ذلك وصدق ما أقول ، وبناء عليه طبق المجتمع العلمى هذه الإختبارات على ادعائه وخلال ست سنوات صدقت نظريته وتحققت الثلاث اختبارات . وبهذه الطريقة اكتسب ثقة المجتمع العلمى وجعله يستمع إليه ويصدقه ويثبت صحة نظريته.

هذا بالضبط « اختبار عدم الزيف » الذى جاء به القرآن الكريم ، بعضها قديم وثبتت صحته ، وبعضها ما زال قائما إلى الآن . « إذا كنت تتدعى أن هذا الكتاب غير صحيح فافعل كذا أو كذا أو كذا لتثبت ذلك ... وفى مدة أربعة عشرة قرنا لم يستطع أحد أن يفعل كذا أو كذا أو كذا مما يدل على صحته وأنه الحق موحى به من عند الله» .



إختبار عدم الزيف

أقترح عليك ، أنك إذا دخلت فى نقاش مع أحد عن الأديان أن تسأله هذا السؤال « هل هناك فى دينك اختبار للزيف» أى اختبار بحيث إذا أثبت أن هذا الزيف تكون عقيدتك غير صحيحة وإذا لم أثبتها تكون عقيدتك صحيحة ؟؟؟ وأنا أؤكد من الآن أنك لن تجد مثل هذه الإختبارات عند أى ديانة أخرى ، لا شئ بالمرة !!! لا اختبار .. لا دليل .. لا شئ !!! وذلك لأنهم لا يحملون فكرة أن ما يقدمونه من أفكار واعتقادات ، يجب أن يكون مصحوبا بما يتيح للآخرين فرصة إثبات أنه ليس خطأ ... ولكن الإسلام يفعل ذلك .

وكمثال واضح كيف أن الإسلام يترك للإنسان الفرصة لأن يبحث عن صحة ما جاء به ... وفى الواقع لقد أذهلتنى هذه الآية الكريمة رقم (٨٢) من سورة النساء حينما قرأتها لأول مرة !!!

«أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفاً كَثِيراً»

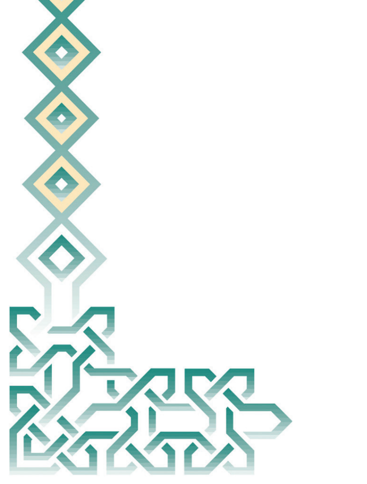
هذا تحد صريح لغير المسلمين . فى الأساس هى تدعوهم لأن يجدوا خطأ واحدا فى التنزيل ، هذه الطريقة فى التحدى ... فى حد ذاتها ... ليست من طبيعة البشر . لا تجد ... كمثال لتتصور طبيعة التحدى ... أحدا يدخل اختبار ويجيب على الأسئلة ثم يكتب فى آخر الإمتحان للممتحن ، أنا أتحداك أن تجد خطأ واحدا فى إجابتى ، لا يفعل أحد ذلك ، لأن هذا التحدى سيدفع الممتحن إلى أن يقضى ليلته فى البحث عن خطأ حتى يجده . ولكن هذه هى الطريقة التى يتحدى الإسلام بها المعاندين



أسألوا أهل الذكر

ومن سمات القرآن الكريم الهامة والتى تتكرر فيه أنه يوجه النصح للقارئ . يزود القرآن قارئه بالحقائق المختلفة ويوجه له هذه النصيحة: « إذا أردت أن تعرف أكثر عن هذه النقطة أو تلك أو إذا كنت فى شك فيما يقال لك ، فاسأل أهل الذكر». هذه أيضا سمة مدهشة فيه . ليس من المألوف أن يأتيك كتاب من أحد غير متمرس فى الجغرافيا ، النبات ، علم الأحياء ..... الخ ، ويناقش هذه المواضيع ثم يقول لك « إذا كنت فى شك من أى شئ فاسأل أهل الذكر». وبناء على ذلك ففى كل العصور اتبع المسلمون هذه النصيحة القرآنية وخرجوا باكتشافات مدهشة . إذا نظر الإنسان لأعمال علماء المسلمين لعدة قرون مضت ، سيجدهم اتبعوا هذا المنهج فى البحث وأخذوا من العلوم السابقة ولم ينغلقوا على أنفسهم . هذا المنهج يحثهم على البحث فى هذا المكان أو هذا المكان ليجدوا شيئا ، مستدلين بذلك على توجيهات القرآن الكريم .

وكمثال ... وليس حصرا ... فإن القرآن تكلم عن أصل الإنسان ، وطلب من قارئه أن يسير فى الأرض ليبحث عن ذلك ، « قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق » . يعطى الإنسان لمحة ويطلب منه البحث بنفسه ، وإليك المثل التالى .





علم الأجنة

من عدة سنين قامت مجموعة من الرجال فى الرياض بالمملكة العربية السعودية بجمع آيات من القرآن الكريم عن خلق الأجنة فى الأرحام ونموها . وقالوا « هذا ما ذكره القرآن ، هل هو الحقيقة ؟» ... فى الجوهر فقد أخذوا بالنصيحة التى وجههم لها القرآن الكريم « واسألوا أهل الذكر » . واختاروا كما حدث عالم غير مسلم يعمل فى السلك الأكاديمى بجامعة ترونتو. واسمه« كيث موور Keith Moore » وهو مؤلف كتب فى علم الأجنة - وله شهرة عالمية فى الموضوع . دعوه للرياض وقدموا له النصوص وما يقول القرآن سائلين « هل هذا صحيح ؟» « ماذا يمكن لك أن تقول لنا ؟» .

وفى الرياض قدموا له كل مايساعده على الترجمة وكل مايريده ، وقد كان فى غاية الدهشة لما وجد حتى أنه عدل فى كتبه . وفى أحد كتبه المسمى « قبل أن نولد Before We Born» فى الجزء الخاص بتاريخ علم الأجنة أضاف فى طبعة جديدة بعض المواد التى لم ترد فى الطبعات السابقة تفيد أن القرآن ذكر هذه التفاصيل من ١٤ قرن وأن المسلمين كانوا يعلمون ما لم يعلمه الآخرون .

وقد كان لى شرف اللقاء مع الدكتور كنيث موور فى حلقة تلفزيونية وتكلمنا كثيرا فى هذا الموضوع - وقد كانت هناك شرائح مصورة وما إلى ذلك . وقد ذكر أن بعض ما ذكره القرآن الكريم « لم يكن معروفا منذ حوالى ٣٠ عاما» (يراعى أن هذه مقالة قديمة) . وذكر شيئا بالتحديد أن ماذكره القرآن الكريم عن العلقة فى أحد مراحل تكوين الإنسان (سورة الحج آية رقم « ٥ » ... المؤمنون آية رقم « ١٤ » ... غافر آية رقم « ٦٧ ») كانت جديدة بالنسبة له ، وعندما بحثها وجدها صحيحة وقد أضاف ذلك فى كتابه . وقال « أنا لم أفكر فى ذلك من قبل » وذهب إلى قسم الحيوان ليحضر صورة للعلقة. وحينما وجدها تشبه الجنين الإنسانى قرر وضعها فى أحد كتبه .




وبالرغم من أن المثال السابق هو لرجل غير مسلم يبحث فى القرآن ، فهو صحيح لأنه متخصص فى علمه ، ولو قال بذلك رجل عادى عما ذكره القرآن فى علم الأجنة فلا يؤخذ بقوله . على كل حال ، فبالنسبة لمكانة العالم والإحترام لمكانته فحينما يصل من بحثه إلى مفهوم معين فمن الطبيعى أن يكون صحيحا .

الشكوك التى أثيرت

وضع د. موور كتابا عن علم الأجنة التحليلى ، وحينما نشره فى ترونتو أثار ضجة كبيرة ، وصدرت بعض الصحف فى كندا على صفحاتها الأولى العنوان الآتى « عجائب وجدت فى كتاب عبادة قديم» ويتضح من هذا أن الناس لم تفهم جيدا ما هو الموضوع !!! وسأل أحد محررى الصحف د. موور « ألا تعتقد أن العرب كانوا يعرفون هذه الأشياء ... أوصاف ما يحدث للجنين والتغيرات التى تلم به وتطوراته ؟ ربما لم يكونوا علماء ولكنهم قاموا ببعض التشريحات البدائية بمعرفتهم - نقبوا فى بعض الأرحام ووصلوا إلى ما وصلوا إليه ؟؟؟» أجابه د. موور على الفور « ولكنك نسيت شيئا هاما !!! - كل الشرائح التى عرضتها للأجنة وظهرت فى الأفلام أخذت من صور ميكروسكوبية دقيقة جدا لاترى إلا بالمجهر ، فكيف يكون من الممكن أن يكتشف علم الأجنة فى ذلك الوقت ؟؟؟» .

كل الأوصاف التى ذكرت عن مراحل الجنين فى القرآن الكريم هى لأشياء فى منتهى الصغر لا ترى بالعين المجردة ، وتحتاج لميكروسكوب ، وبما أن الميكروسكوب أخترع فقط من مائتى عام مضت « ربما أنه من أربعة عشر قرنا كان أحدهم يمتلك سريا هذا الميكرسكوب وقام بهذه الأبحاث ولم يخطئ ، ثم علم محمد (صلى الله عليه وسلم) وأقنعه بكتابة ذلك فى القرآن ثم حطم هذا الميكروسكوب ليحتفظ




بهذا السر للأبد ... هل تعتقد ذلك ؟؟؟ بالطبع لا ، إلا إذا أتيت ببرهان يعزز كلامك عن هذه النظرية المضحكة !!! وحينما سأل د. موور وكيف تفسر هذه المعلومات ؟؟؟ قال « لا يمكن إلا أن يكون هذا الكتاب موحى به من عند الله » .

علم طبقات الأرض

أحد زملاء د. ميللر فى جامعة تورنتو « مارشال جونسون Marshall Johnson » يتعامل بكثرة مع علم طبقات الأرض فى الجامعة أصبح مهتما بالقرآن الكريم وبإشاراته الكونية ... بعد أن استمع ل د. ميللر ودقة ما ورد فى القرآن عن الأجنة ... طلب من المسلمين أن يجمعوا له الآيات التى تشير إلى تخصصه . مرة ثانية إندهش الناس للمخرجات . وبما أنه هناك الكثير والكثير الذى ذكر فى القرآن فإن ذلك يحتاج لوقت لتحقيق كل موضوع . وما ذكر كان كافيا لموضوعنا هذا لغرض إثبات أن بالقرآن إشارات علمية واضحة ودقيقة وفى نفس الوقت يوجه القرآن قارئيه بأن يسألوا أهل الذكر والعلم ليتحققوا من أصالته وذلك كما حدث فى موضوعى علم الجنة وطبقات الأرض .

مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلاَ قَوْمُكَ مِن قَبْلِ :

ومما لا شك فيه فهناك سمة فى القرآن الكريم لا توجد فى كتاب آخر ، فمن المهم أن نلاحظ حينما يذكر القرآن معلومات معينة فيقول للقارئ « ما كنت تعلمها من قبل » . لا يوجد مخطوط يقول هذا القول . فكلها حينما تذكر موضوعا تاريخيا قديما تحدد من أين جاءت بهذه المعلومات .



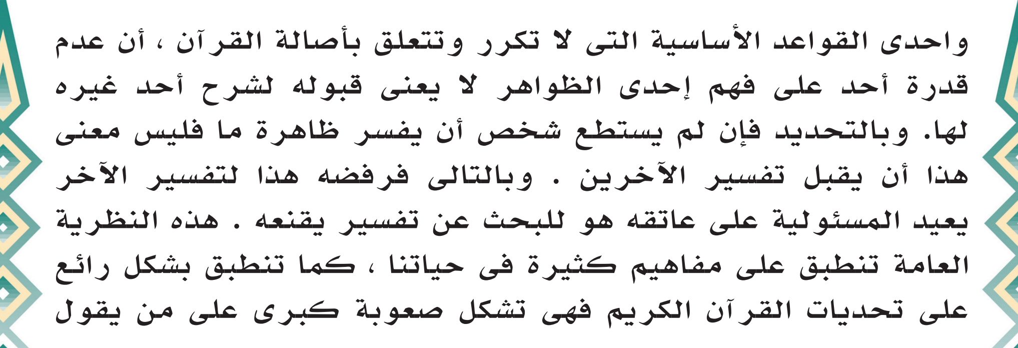
وكمثال ، حينما يناقش الكتاب المقدس موضوعا تاريخيا قديما ، يقول هذا الملك عاش هنا ، وهذا قد حارب هذه المعركة ، وهذا الآخر كان له من الأبناء كذا وكذا .... الخ . وإذا أردت مزيدا من المعلومات فعليك بقراءة كتاب كذا وكذا لأنك ستجد التفاصيل فيها . وبالعكس من هذا المفهوم تجد القرآن الكريم ، القرآن يزودك بالمعلومة ويذكر لك أنها جديدة عليك . من الطبيعى أنك ستجد النصح أين تتحقق منها وتتأكد من صحتها . والغريب أن مثل هذه المعلومات لم تكن فى أى وقت معرضة للتحدى من قبل غير المسلمين وذلك لمدة أربعة عشرة قرنا . والعجيب أن أهل مكة من المشركين الذين كانوا فى عداء مستحكم مع الإسلام لم ينقضوا هذه المعلومات ويقولوا هذه ليست بجديدة نحن نعلم من أين أتى بها محمد (صلى الله عليه وسلم) لقد تعلمنا هذا بالمدرسة !!! لم يستطيعوا التحدى مطلقا لأن هذه المعلومات فعلا كانت جديدة لهم .



الدليل على الأصالة

لابد من التأكيد هنا على أن القرآن يحتوى على أشياء كثيرة كثيرة جدا من الدقة بمكان ، ولكن ليس كل كتاب دقيق يعنى أنه موحى به من عند الله . الدقة هى أحد المعايير بأن الكتاب من الوحى . فمثلا كتاب دليل التليفونات دقيق ولكنه ليس وحيا . المشكلة الحقيقية هى أن تبحث عن برهان مقنع عن مصدر القرآن الكريم ، ولا يمكن لأحد أن ينكر ببساطة أصالته دون دليل ، إذا أمكن لأحد أن يجد خطأ فيه (ولن يستطيع) فله حينئذ أن ينكر تلك الأصالة ، وهذا ما يشجع عليه القرآن قارئه .

بعد إحدى محاضراتى فى جنوب إفريقيا جاءنى رجل غاضب لما ذكرته فى المحاضرة قائلا لى « أنا سأسهر الليل اليوم وآتيك بما يدحض ما جاء بالقرآن » قلت له على الفور « أهنئك » . ما ذكرته أنت هو الإجراء الصحيح . وبهذه الطريقة أنصح أن تقابلوا بها المعاندين ، فهذا نفسه ما دعى إليه القرآن الكريم « اذهب وأبحث » ، وبعد أن تقبل التحدى ويثبت لك صحة أن القرآن وحى من الله سبحانه وتعالى ستعود من الخاضعين لعظمته والمقبلين عليه . « مداخلة : وهذا بالضبط ما حدث لكثير من القساوسة الذين درسوا القرآن الكريم ليهاجموه فأسلموا » .



واحدى القواعد الأساسية التى لا تكرر وتتعلق بأصالة القرآن ، أن عدم قدرة أحد على فهم إحدى الظواهر لا يعنى قبوله لشرح أحد غيره لها. وبالتحديد فإن لم يستطع شخص أن يفسر ظاهرة ما فليس معنى هذا أن يقبل تفسير الآخرين . وبالتالى فرفضه هذا لتفسير الآخر يعيد المسئولية على عاتقه هو للبحث عن تفسير يقنعه . هذه النظرية العامة تنطبق على مفاهيم كثيرة فى حياتنا ، كما تنطبق بشكل رائع على تحديات القرآن الكريم فهى تشكل صعوبة كبرى على من يقول





«لا أعتقد هذا » . فبمجرد رفضه للآخرين عادت المسئولية عليه ليجد التفسير الصحيح بنفسه .

فى الحقيقة هناك آية فى القرآن أرى أنه أسئ ترجمتها باللغة الإنجليزية ، يذكر فيها الله سبحانه وتعالى أولئكم الذين يستمعون الحق يبين لهم ، وتنص على أنه نسى الواجب عليه حينما يسمع ما يقال له للتأكد من صدقه . (مداخلة : أعتقد أنه يشير إلى هذه الآية من سورة الكهف
« وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَن يَهْتَدُوا إِذاً أَبَداً {٥٧} »)
فيكون الإنسان مذنبا حينما يسمع الحق ولا يعيره التفاتا ليثبت لنفسه أنه الحق . فعلى المرء أن يبحث فيما يقال له من معلومات فيغربلها ليلقى بما يتبين له أنه غير سليم ويستفيد بما هو سليم إما فى التو أو فيما بعد .

لا يصح أن تبقى الأفكار تضطرب فى ذهن المرء . لابد لها أن توضع فى الموقع الصحيح . وكمثل على هذا ، فالأمور التى تضطرب فى الذهن لابد من التمايز بينها لمعرفة هل هى أقرب للحق أم للباطل ، ولكن إذا عرضت أمامه كل الحقائق فعليه أن يقرر بحزم أين يقف هو ؟؟؟ وحتى إذا لم يكن إيجابيا حول أصالة الموضوع ، فمن المفروض عليه أن يستمر فى بحثه ويعترف أنه مازال غير متأكد من المعلومات . وبالرغم من أن هذه النقطة الأخيرة قد تظهر بأنها تافهة ، فى الواقع ، إلا أنه من المفيد الوصول إلى خاتمة إيجابية فيما بعد ، بمعنى أن ذلك يحث المرء على الأقل ... معرفة حاله ، البحث المتواصل أو مراجعة الحقائق .

هذا التفاعل مع المعلومات تعطى له « دافعا » حينما تظهر اكتشافات مستقبلية أو معلومات إضافية. الشئ المهم أن يتعامل المرء مع الحقائق ولا يهملها أو يتغاضى عنها .



استنزاف البدائل

المصداقية الكاملة لأصالة القرآن الكريم تأتى من الثقة المتناهية فى كثير من نصوصه التى تنهج منهجا مختلفا أُطلق عليه « استنزاف البدائل ». فى جوهر هذا الإتجاه يقول القرآن «هذا الكتاب تنزيل من رب العالمين» ؛ إذا أنت لم تعتقد ذلك فماذا يكون إذا ؟؟؟ وبكلمات أخرى ، القرآن يتحدى القارئ بأن يأتى بتفسير آخر . هذا كتاب من ورق ومداد ما هو مصدره إذا ؟؟؟ القرآن يقرر أنه موحى به من الله سبحانه وتعالى ، فإذا كان غير ذلك فمن أى المصادر جيء به ؟؟؟ الحقيقة الكبرى أنه حتى الآن لم تصدر إجابة يقبلها العقل . وهكذا استنزفت كل البدائل !!! وقد حصر غير المسلمين هذه البدائل فى اثنتين فقط أو مدرستين للفكر متعارضتين ، وتصر كل مدرسة على إحدى هذه البدائل أو الأخرى !!!

هناك مجموعة كبيرة من غير المسلمين بحثوا القرآن الكريم وخرجوا بالمقولة التى سبقهم بها المشركين فى مكة ، وقالوا لقد كان محمد (صلى الله عليه وسلم) يعتقد أنه نبى « لقد كانت به جنة » ، فهم يعتقدون بجنونه بشكل ما . وفى المقابل يقول الآخرون « هناك شئ نجزم به ونعتقده ، لقد كان كذابا» ... وهاتين المقولتين متعارضتين تمام التعارض .

وفى الحقيقة هناك مراجع كثيرة تذكر هاتين النظريتين . يبدؤا بقول أنه مجنون ثم ينتهوا بقول أنه كذاب !!! ولا يدركون بقليل من التفكير أن الإتهامين متناقضين ولا يمكن الجمع بينهما ؟؟؟ مثلا لو كان أحدهم مخدوع ويظن أنه نبى فإنه لايجلس متأخرا بالليل يخطط ، كيف أقول للناس فى اليوم التالى لأخدعهم ، فهو يتصور أنه سيوحى إليه وستأتيه الإجابة على أسئلتهم بالوحى .

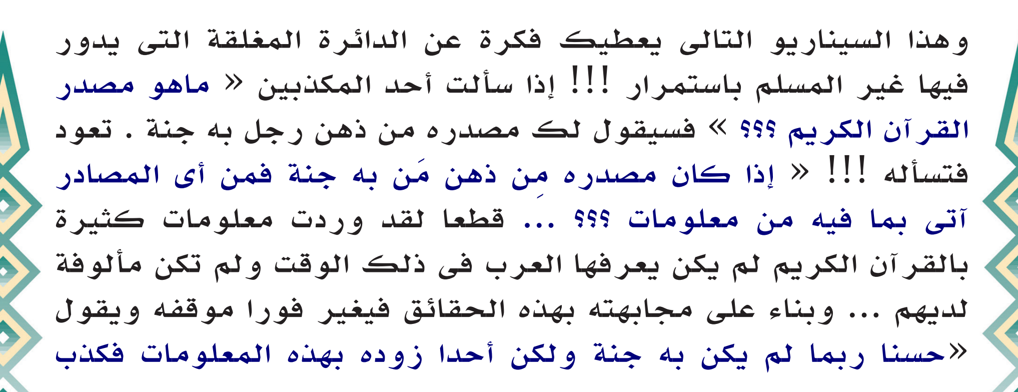




الرد على الفريتين

(مداخلة قبل البدء فى الموضوع : فرية أن به جنة ، داحضة من تلقاء نفسها ولا يقول بها عاقل قرأ القرآن أو ترجمة له ، هذا البناء الضخم المترامى الأطراف والذى يبحث فى كل شئ ويقنن كل كبيرة وصغيرة تنفع البشرية ، وهو « أى القرآن الكريم » فى حد ذاته رد على هذه الفرية التى لا تستقيم ولا يقول بها إلا من لم يعمل عقله ... أما الفرية الثانية فسيأتى دحضها فيما بعد) .

فى الواقع أن جزءا كبيرا من القرآن يأتى إجابة على أسئلة تثار . يسأل أحدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويأتى الوحى بالإجابة على السؤال . ولو كان من يدعى رسالة ما ، يظن أنه نبى ... لأن به جنون ... فإذا سأله أحد سؤالا ، فهو يظن أن الملك يضع الإجابة فى أذنه . ولأنه مجنون فهو لاشك يظن ذلك . ولن يقول للسائل انتظر قليلا ثم يذهب لأصدقائه متحريا عندهم الجواب على السؤال . فهذا التصرف لا يأتى إلا من الذى لا يعتقد أنه نبى . والذى لا يقبل به غير المسلم أن هاتين الصفتين لا تحدثان فى نفس الشخص ، فإما أن يكون هذا وإما أن يكون ذاك ، لا يمكن أن يكون الإثنين فى وقت واحد . إما مخدوع وإما كذاب . لأنهما شخصيتين مختلفتين تمام الإختلاف .



وهذا السيناريو التالى يعطيك فكرة عن الدائرة المغلقة التى يدور فيها غير المسلم باستمرار !!! إذا سألت أحد المكذبين « ماهو مصدر القرآن الكريم ؟؟؟ » فسيقول لك مصدره من ذهن رجل به جنة . تعود فتسأله !!! « إذا كان مصدره مِن ذهن مَن به جنة فمن أى المصادر آتى بما فيه من معلومات ؟؟؟ ... قطعا لقد وردت معلومات كثيرة بالقرآن الكريم لم يكن يعرفها العرب فى ذلك الوقت ولم تكن مألوفة لديهم ... وبناء على مجابهته بهذه الحقائق فيغير فورا موقفه ويقول «حسنا ربما لم يكن به جنة ولكن أحدا زوده بهذه المعلومات فكذب

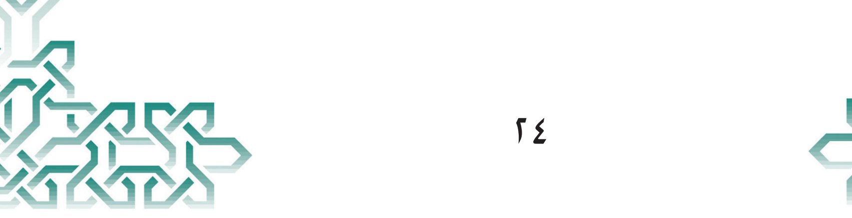




وقال للناس أنه نبى.». عند هذه النقطة تعود أنت فتسأله ، إذا كان محمد (صلى الله عليه وسلم) كاذبا فمن أين جاء بكل هذه الثقة التى صاحبته ثلاثة وعشرين عاما ؟؟؟ كيف استطاع أن يكون تصرفه طوال هذه المدة على أنه رسول يوحى إليه ؟؟؟ « ... وبذلك تم لك أن تحشره فى زاوية ، فيضطر ليعود ويقول ربما لم يكن كاذبا وقد كان به جنة !!! ناسيا أنه أجهض هذه الفرية توا !!!» وهكذا يبدأ فى الدورة العقيمة ثانيا .

كما ذكر سابقا فهناك معلومات كثيرة فى القرآن لايمكن نسبتها إلا إلى الله عز وجل ولا يمكن نسبتها لأحد غيره سبحانه وتعالى . مثلا من الذى قال للرسول عن ذو القرنين ؟؟؟ وعن السد الذى يبعد شمالا مئات الأميال عن الجزيرة العربية . من الذى قال له عن تطورات الجنين فى الرحم ؟؟؟ وحينما يجمع الناس هذه الحقائق الجلية ، فإن رفضوا نسبتها إلى الذات العلية ففورا ينسبوها إلى رسول الله وأنه استقاها من آخرين وخدع الناس وقال أنه نبى يوحى إليه . على كل حال فهذه النظرية يسهل دحضها ببساطة بهذا السؤال « إذا كان الرسول كاذبا فمن أين جاء بكل هذه الثقة ؟؟؟ لماذا كان يقول لأناس فى وجوههم ما لا يستطيع الآخرون ذكره لهم ؟؟؟ هذه الثقة فى القول وفى العمل لا تأتى إلا إذا كان فعلا هو نبي يوحى اليه من الله سبحانه و تعالى.

(مداخلة : أتذكر وقد كنت أستمع إلى محاضرة يتكلم فيها المحاضر عن الإيمان بالله مستشهدا ببعض الآراء الفلسفية ، وبعد المحاضرة طلبت التعقيب عليها فقلت ، إن المتتبع لحياة رسول الله صلى الله عليه وسلم لابد أن يؤمن بالله ، فإيمانه وثقته التى لاتحد والنور الذى يشع من إيمانه هو ، بالله سبحانه وتعالى ، وأثر ذلك على كل تصرفاته لهى أكبر معين ننهل نحن منه ، فمن نوره نقتبس نور إيماننا ، فهو النور الذى لا ينضب ، وهو المثال العملى الذى يغنينا عن آراء الفلاسفة ، وذلك أدعى إلى الإيمان الثابت الذى لا يتزعزع » .



الوحى ... وأبو لهب

سأختصر فى الترجمة فالقصة معروفة

وخلاصتها أن القرآن ذكر أن عم رسول الله هو وزوجته من أهل النار وقد عاشوا بعد هذا التقرير مدة طويلة وماتوا على الكفر والعياذ بالله ، فإن لم يكن ذلك وحى من الله فماذا يكون التفسير المقنع. لما لم يدعي ابو لهب وزوجته الايمان فقط من اجل تكذيب القرآن؟؟ وقد كان يريد وزوجته اظهار كذب رسول الله بأي طريقة...ولكن هذا لم يحدث ابدا

الهجرة

أيضا هذه القصة معروفة من هجرته عليه السلام وثقته فى نصر الله فى أحرج الأوقات حتى أنه نعس وهو فى الغار ، وما قاله لسيدنا أبو بكر رضى الله عنه « ما بالك فى اثنين الله ثالثهما » .

لو كان محمد كاذب، من اين جاءت ثقته بالله في حمايته من المكروه والاذى الذي لحقه خلال رحلة الهجرة؟؟ وكيف استطاعت ان تطمئن نفسه الى هذه الدرجة وهو في الغار والكفار متربصين به خارجه؟؟



مفارقة مع قس

منذ سبعة أعوام مضت زارني قسيس في المنزل ، وفي الغرفة التي كنا نجلس فيها كانت هناك ترجمة للقرآن الكريم فوق الكتب بحيث لا تظهر أنها للقرآن ، وبذلك لم يعرف القس ماهي . وأثناء المناقشة التي دارت بيني وبينه ، أشرت للقرآن الكريم وقلت له « **أنا أثق بهذا الكتاب** » ناظرا إلى القرآن ، ومن غير أن يعرف ماهية الكتاب الذي أشير إليه ، أجاب « **إن لم يكن هذا الكتاب هو الكتاب المقدس ، فهو مكتوب من أحد البشر** » وكاستجابة لهذه الملاحظة قلت له « **دعني أذكر لك شيئا مما في هذا الكتاب** » وأمضيت حوالي ثلاث أو أربع دقائق أسرد له بعض ما جاء فيه ، وبعد هذه الدقائق ، عاد وغير من لهجته قائلا « **أنت محق ليس هذا قول بشر ، هذا من أقوال الشيطان ، الشيطان قد كتبه** » . بالطبع هذا التعليق السريع بائس جدا لأسباب كثيرة ، فهو اعتذار رخيص جدا ، كما أنه هروب من مواجهة موقف محرج .

وتوجد في الإنجيل قصة مشابهة تذكر ، أن سيدنا عيسى عليه السلام أحيا ميتا كان قد قبر لمدة أربعة أيام ، وحينما وصل للقبر قال له انهض ، فقام الميت أمام اليهود وهم يشاهدون هذا الموقف ، فصرخ بعضهم ، الشيطان يساعده الشيطان يساعده ، وحينما تقال هذه القصة في الكنائس يبكي النصارى ويقولون ياليتنا كنا هناك حينئذ ، ولم نكن كهؤلاء اليهود الأغبياء . هذا بالضبط ما يفعله هؤلاء الأغبياء الآن ، حينما ذكرت له فقط في ثلاث دقائق حقائق عن القرآن الكريم ، فقال هذا من كلام الشيطان ، وذلك لأنه حشر في زاوية ولم يجد إجابة مقنعة ، فلجأ إلى هذا الإعتذار الرخيص ليهرب من الموقف .



ومثل آخر تجده فى الموقف الضعيف الذى وقف فيه مشركى مكة فى اتهام الرسالة المحمدية . كانوا يقولون « الشيطان تنزل بالقرآن على محمد » ، وأمام كل تخرص يقولوا به يتنزل الجواب على رسول الله. ففى الآيتين رقمى ٥١ - ٥٢ من سورة القلم تقرر بالتحديد :

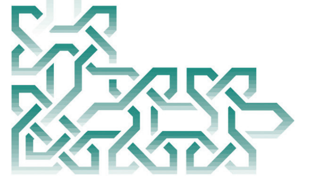
وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ {٥١} وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ {٥٢}

وهذه إجابة على تلك التخرصات . وفى الواقع هناك فى القرآن كثير من مثل هذا الرد على من يقولون بأن الشياطين هى التى كانت تأتى للرسول عليه الصلاة والسلام بالرسالة . فمثلا أيضا فى الآيات التالية من سورة الشعراء تؤكد نفس المعنى :

وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ {٢١٠} وَمَا يَنبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ {٢١١} إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ {٢١٢}

وفى مكان آخر فى سورة النحل
فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ {٩٨}

والآن !!! هل يعقل أن يكون الشيطان هو الذى كتب هذا ؟؟؟ يقول للإنسان « قبل أن تقرأ كتابى استعذ بالله منى واطلب أن يحميك الله منى ؟؟؟ هل يعقل هذا عاقل ؟؟؟ هؤلاء المعاندين يعرفون أنه حتى لو كان ... جدلا ... الشيطان يمكنه كتابة ذلك إلا أن قدرة الله العلى القدير تمنعه ، فما ينبغى له ذلك ولا يستطيع . وبالرغم من ذلك حينما يقرأون الكتاب المعجز يصرون على قول ذلك الإفك .
والحمد والشكر لله سبحانه وتعالى فالمسلمون لا يقفون هذا الموقف المشين . بالرغم من أن الشيطان قد تكون له بعض القدرات ، ولكن





قدرة الله هى الغالبة . ولا يكون المسلم مسلما إلا إذا آمن بذلك .حتى غير المسلمين يقرون بأن الشيطان تحدث منه أخطاء بسهولة ، وبذلك فهو قد يناقض نفسه إذا كتب كتابا ، وهذه الآية من سورة النساء تصف القرآن الكريم بأنه ليس به أخطاء :

أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفاً كَثِيراً {٨٢}

الهوس (Myth Mania)

وبالإضافة إلى الإتهامات التى يرددها غير المسلمين، هناك اتهام يكمل مجموعة الإتهامات العقيمة الأخرى . فى الأساس يدعى هؤلاء القوم أن محمدا عليه الصلاة والسلام كان مهوسا يصدق نفسه . وهناك مرض معروف فى علم النفس اسمه « الهوس Myth Mania » ، وهو نوع آخر من الجنون ، يكذب فيه المرء ثم يصدق نفس، وبذلك أضل قومه . معنى هذا ببساطة أن المريض بهذا المرض يكذب ويكذب ثم يصدق نفسه . هذا ما يتقول به غير المسلمين ، ومثل هذا المريض لا يأتى مطلقا بحقائق والقرآن كله حقائق . كل شئ فيه يمكن البحث فيه وتأسيسه على الصدق . فذكر الحقائق هى الفيصل بين المهووس وغير المهووس . وعندما يحاول الأطباء النفسيين علاج المهووس يواجهونه بالحقائق باستمرار إلى أن يشفى .
فمثلا إذا ادعى أحد أنه « ملك انجلترا » فالطبيب النفسانى يواجهه بأسئلة محددة « أنا أصدق أنك ملك انجلترا ... إذا فأين الملكة ؟؟؟ ... أين رئيس الوزراء ؟؟؟ ... وأين حراسك ؟؟؟ ... الآن ! وحينما لا يجد المسكين جوابا لهذه الأسئلة يبدأ فى التماس الأعذار قائلا ... الملكة عند أمها " !!! رئيس الوزراء مات !!! وباستمرار المجابهة يشفى من مرضه » معلنا أنه ليس الملك . إذا فالحقيقة لا تتفق مطلقا مع المهووس .





القرآن الكريم يجابه قارئه بنفس الطريقة التى يطبقها الطبيب النفسانى ، وذلك مثلا فى الآية رقم (٥٧) من سورة يونس :::

يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاء لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ

ربما يكون التفسير المباشر لهذه الآية غير واضح ، ولكن باعتماد المثل السابق تتضح الصورة . فى الجوهر القرآن الكريم علاج لما فى الصدور ، فهو يشفى الأوهام التى فى الصدور بقراءته وذلك بمواجهة هؤلاء المرضى بالحقائق . فكموقف عام يقول لك « يا أيها الناس أنتم تقولون كذا وكذا بالنسبة لهذا أو ذاك ، ولكن ماذا عن هذا ؟؟؟ كيف تقولون هذا بينما أنتم تعرفون ذلك ؟؟؟ وهكذا حتى يشفى المريض . أسئلة تجبر الإنسان على فهم الأمور المتعلقة بالموضوع المثار وفى نفس الوقت تعمل على شفائه من الأوهام التى تدور فى خلده وذلك بمجابهته بالحقائق . وبذلك ينفُض ُ من داخله النظريات الباطلة والضعيفة عن الله سبحانه وتعالى والرسالة .

الموسوعة الكاثوليكية الجديدة

هذا هو عين الشئ (It is this very sort of thing) ... مجابهة الناس بالحقائق ... التى شدت انتباه غير المسلمين . فى الحقيقة هناك مرجع يتعلق بالموضوع فى « المسوعة الكاثوليكية الجديدة » فى مقال تحت موضوع القرآن (الكريم) تقول الكنيسة الكاثوليكية :

« طرحت عدة نظريات عبر القرون عن مصدر القرآن ... واليوم لا يقبل عاقل أيا من هذه النظريات !!! »

والآن هذه هى الكنيسة الكاثوليكية التى لها جذور فى الماضى لعدة قرون تنكر تلك المحاولات البائسة لتفسير مصدر القرآن .

لاشك أن القرآن يشكل معضلة للكنيسة الكاثوليكية . فالقرآن يقرر أنه وحى إلهى ولهذا درسوه . ويحرصون كل الحرص على أن يجدوا دليل على كذب ذلك ولكنهم لم يستطيعوا . لم يجدوا تفسيرا مقنعا يحقق غرضهم . على الأقل فهم أمناء فى بحثهم ولا يقبلون بالترجمات



الغير مؤكدة التى وردت له . تقول الكنيسة أنه فى الأربعة عشرة قرنا الماضية لم يأت تفسير معقول لمصدره (من غير المسلمين بالطبع). كما أنها تعترف أن القرآن ليس أدبا عاديا يمكن أن يهمل . وبالطبع هناك الآخرون الذين ليسوا فى هذا المستوى من الأمانة . يسرعون دون تثبت ويقولون « القرآن جاء من هنا ... القرآن جاء من هناك » دون أن يفكروا فيما يقولون .

من الطبيعى أن مثل هذا التقرير من الكنيسة الكاثوليكية يترك النصرانى العادى فى بعض الصعوبة . فقد يكون له تصورات شخصية عن مصدر القرآن ، ولكنه كعضو فرد فى الكنيسة لايجوز له أن يعتمد على أفكاره هو . لأن اعتماده لأفكاره هو يخرجه عن الطاعة والولاء المطلوبان للكنيسة . فعضويته بالكنيسة تتطلب منه قبول كل ما تقرره بدون أية تساؤلات وأن ينفذ ما تقول به الكنيسة يوميا كعمل روتينى . فحينما تقول الكنيسة « لا تسمعوا لهذا الذى يقال عن القرآن» إذا فما الذى يمكن أن يقال عن وجهة نظر الإسلام ؟؟؟ فإذا كان غير المسلمين يقرون بأن هناك شئ فى القرآن ... شئ يمكن الإعتراف به ... إذا لماذا مازال هناك أناس عنيدون ومعادون جدا لما يقول به المسلمون يوافق هذه النظرية ؟؟؟ هذا بالتأكيد شئ يقدم لمن له عقل يمكن أن يتأمل به هذه الحقيقة ويريد أن يستوعبها .

شهادة مفكر

منذ زمن قريب درس القرآن الكريم أحد المفكرين الكبار بالكنيسة الكاثوليكية ... اسمه هانز Hans ... وأعطى رأيه فيما قرأ . هذه الرجل له مكانته فى الكنيسة وبعد فحص دقيق للقرآن أعطى تقريره عما وجد فيه قائلا « لقد تكلم الله للإنسان من خلال محمد » . مرة ثانية هذا تقرير من رجل غير مسلم ... من أكبر القادة المفكرين بالكنيسة .

لا أعتقد بأن « البابا » سيتفق مع مقولته !!! ولكن مثل هذا التقرير من رجل مشهور بالكنيسة يدعم ما يقول به المسلمون . لابد أن يشكر





على أنه أ عطى للقرآن حقه فى أنه كتاب لايجب أن يهمل وأنه موحى به للبشرية .
من الحقائق السابقة يتضح أن كل المحاولات للهجوم على القرآن الكريم أصبحت داحضة ، ولا توجد أية اتهامات أخرى توجه إليه الآن .

شهادة عقلانية

بعد دراسته للقرآن ذكر هانز و هو أحد قادة المفكرين الكاثوليك مؤخراً رأيه فيما درسه. ويعتبر هانز من المعتد برأيهم فى الكنيسة الكاثوليكية منذ فترة طويلة، وبعد دراسته المتأنية أجمل ما وصل إليه قائلاً : «إن الله خاطب البشرية من خلال رجل واحد هو محمد». وهذه ليست الشهادة الأولى من غير المسلمين ولكنها هذه المرة من مفكر قيادى بالكنيسة الكاثوليكية نفسها.
لا أعتقد أن البابا يؤيد هذا الرأى ولكن يبقى رأى مثل هذا المفكر بما له من شهرة واسعة وتأثير رأى له ثقله فى الدفاع عن مكانة الإسلام.
ويجب علينا تحيته لمواجهته الحقيقة ان القرآن حقيقة لا يمكن تجنبها لأنه من عند الله بحق.
وتدل المعلومات السابقة ان تم استنفاذ كل الطرق بما لا يدع مجالاً بأى طريقة للانصراف عن القرآن.

عبء البرهان على الناقد

إذا كان الكتاب ليس وحيا ، إذا فهو خداع ؛ وإذا كان خداعا ، « فما هو أصله ؟؟؟ وأين هو الخداع فيه ؟؟؟» ... فى الحقيقة فالإجابة الصحيحة لهذه الأسئلة ينعكس ضوءها على أصالة القرآن الكريم ويسكت الإدعاءات الغير مؤكدةَ للمتشككين.

وبالتأكيد إذا أصر المشككون على دعاويهم بأن القرآن خداع ، إذا فعليهم هم أن يأتوا بالدليل الذى يساند دعواهم . عبء البرهان يقع




عليهم هم ، ليس علينا نحن ! لا يجوز لأحد أن يطلق نظرية دون أن يتبعها بحقائق تثبتها ؛ إذا فأنا أقول لهم « أعطونى مثلا واحدا للخداع فى القرآن الكريم ! أرونى أين أجد فيه هذا الخداع ؟؟؟ وإلا فلا يحق لكم مطلقا هذا التخرص المقيت » .

فيما بعد ، وعلى عجالة ألخص النقاط التى وردت لأنها معروفة وذكرت بالتفصيل كثيرا من آخرين :

١ - ذكر القرآن أن السموات والأرض كانت رتقا ففتقناهما . وقد ثبت ذلك .

٢ - ذكر القرآن أن أنثى النحل هى التى تعطى الرحيق ، وهذا إكتشاف جديد للبشرية .

٣ - كرر ذكر قصة أبو لهب وامرأته حمالة الحطب ، ولمدة عشرة أعوام لم ينطقوا بكلمة تنجيهم من النار ، ولا يقول بمصيرهم هذا إلا علام الغيوب .

٤ - ذكر أن الشمس تسبح فى الفضاء وهذه الحركة لها مدلولها الذى اكتشف حديثا .

٥ - ذكر أن القرآن الكريم أشار إلى وجود الليل والنهار فى وقت واحد حينما تكلم عن قيام الساعة « ... ليلا أو نهارا ... »

« مداخلة : بالطبع هناك الكثير والكثير من عجائب القرآن الذى لا تنتهى عجائبه ولا يخلق على كثرة الرد ، وأقول لكم ... وغالبيتكم لمستم ما أقول ... أنك كلما أعطيت نفسك للقرآن بأن تتدبر آياته أعطاك القرآن من نفحاته وأظهر لك الجديد من المعانى التى لم يسبق لك ملاحظتها من قبل ، فهو ..... الكلمة الطيبة التى أصلها ثابت





وفرعها فى السماء تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتفكرون » .

منشأ العالم والحياة

من المزايا اللطيفة التي يتميز بها القرآن الكريم هو بيانه لظواهر مدهشة تتعلق ليس بالماضي فحسب، بل وبالمستقبل على حداء سواء. والقرآن الكريم ليس مشكلة في حقيقة الأمر، ولكنه لا يزال مشكلة بالنسبة لغير المسلمين حتى وقتنا هذا لأنه يكشف لنا في كل يوم، وكل أسبوع وكل سنة عن مزيد من الأدلة بأن القرآن الكريم قوة لا يمكن تجاهلها وهو حقيقة ثابتة لا يمكن تحديها أو إنكارها أكثر من ذلك. على سبيل المثال، تنص أحدى آيات القرآن الكريم (سورة الأنبياء، ٢١: ٣٠) على ما يلي:
{أوَلم يرَ الّذينَ كفروا أنّ السموات والأرضَ كانتا رتقاً فَفَتَقْنَاهُمَا وجَعلنا منَ الماءِ كلّ شيءٍ حي أفلا يُؤمنون}.
والمضحك في الأمر أنه قد تًم منح جائزة نوبل عام ١٩٧٣ لاثنين من الكفار لاكتشاف هذه المعلومة.
لقد بيّن القرآن الكريم منشأ العالم – وكيف بدأ على شكل كتلة واحدة – وقد استمرت البشرية في لمس حقيقة هذا الوحي حتى وقتنا الراهن. فضلاً عن ذلك، فهو حقيقة لا يمكن أن تقنع الناس بها بسهولة قبل أربعة عشر قرناً مضت. فلو وقفت في الصحراء قبل ١٤٠٠ سنة وأخبرت أحدهم أن «جميع ما تراه يدخل الماء في تكوينه إلى حد كبير» لن يصدقك حتماً. فلم يكن هناك ثمة دليل على ذلك حتى تم اكتشاف الميكروسكوب. فقد كان لا بد من الانتظار حتى يتم اكتشاف أن البروتوبلازما، وهي المادة الأساسية في تكوين الخلية، تتكون من الماء بنسبة ٨٠٪. وبرغم اكتشاف الدليل وإثبات الحقيقة، لا يزال القرآن عصياً ثابتاً على مرور الزمن.





المزيد من الاختبارات لصحة القرآن

بالإشارة إلى اختبارات صحة القرآن المذكورة آنفاً، من الممتع أيضاً أن تلاحظ أنها تتعلق بالماضي والحاضر على حد سواء. وفي الوقت ذاته فقد تم استخدام بعضها كتوضيح وبيان للقدرة الكلية والعلم الأزلي لله تعالى في حين استمر بعضها على شكل تحدي إلى الوقت الحاضر. ومن الأمثلة على ذلك تصريح القرآن حول مصير أبو لهب. فقد أوضح القرآن الكريم أن الله تعالى، عالم الغيب، يعرف بأن أبو لهب لن يغير أبداً رأيه ولن يقبل الإسلام، ولذلك فقد كتب الله بأنه سيخلد في النار. فكانت تلك السورة بياناً للحكمة الإلهية ونذيراً لمن يسيرون على طريق أبي لهب.

أهل الكتاب

من الأمثلة المثيرة حول النوع الأخير من اختبارات صحة القرآن المذكورة في القرآن الكريم هي الآية التي تذكر العلاقة بين المسلمين واليهود. فالآية الكريمة لم تحرص على حصر نطاقها على العلاقة بين أفراد كل ديانة على حدا، ولكنها لخصت العلاقة بين مجموعتين من الناس بشكل عام. فمن حيث الجوهر، نص القرآن الكريم على أن معاملة النصارى للمسلمين أفضل من معاملة اليهود للمسلمين. وبالفعل، يمكن استشعار أثر تلك الآية الكريمة بعد النظر الدقيق في المعنى الحقيقي لها. فصحيح أن هناك العديد من النصارى واليهود دخلوا في دين الإسلام، ولكن بشكل عام، ينظر إلى المجتمع اليهودي على أنه عدو لدود للمسلمين. فضلاً عن ذلك، فهناك القليل من الناس فقط يدركون ما يدعو إليه ذلك التصريح في القرآن الكريم. فمن حيث الجوهر، يعتبر الأمر فرصة سهلة لليهود ليثبتوا أن القرآن باطل وأنه ليس وحي سماوي. وكل ما عليهم القيام به هو تنظيم صفوفهم والتعامل مع المسلمين بشكل طيب لعدة سنوات ثم يقولوا **«الآن ماذا يقول كتابكم المقدس حول أفضل أصدقائكم في العالم – اليهود أم**






النصارى؟ انظروا ما فعلنا لكم نحن اليهود!» ذلك كل ما يتعين عليهم القيام به للقدح في صحة القرآن الكريم، ومع ذلك، لم يفعلوا ذلك منذ ١٤٠٠ سنة، ولا زال العرض مفتوحاً أمامهم.

مفهوم حسابي

كافة الأمثلة التي تم طرحها حتى الآن بخصوص مختلف الزوايا التي يمكن من خلالها لأي شخص أن ينظر إلى القرآن الكريم كانت بلا شك ذات طبيعة غير موضوعية، ولكن، هناك زاوية أخرى، من بين الزوايا الأخرى، وهي الزاوية الموضوعية على أساس حسابي.

من المدهش كيف يتوصل الشخص إلى حقيقة وصحة القرآن من خلال تجميع ولم شتات قائمة من الظنون الحسنة. فمن الناحية الحسابية، يمكن بيان ذلك باستخدام أمثلة على التخمين والتنبؤ. على سبيل المثال، في حال كان أمام أي شخص خيارين (أحدهما صحيح والآخر خطأ) وأغمض عينيه وقام بالاختيار، عندها سوف يكون نصف الوقت محقاً في اختياره (أي مرة من أصل مرتين) وذلك لأن لديه فرصة واحدة من أصل فرصتين، فيمكنه بذلك اختيار الخيار الصحيح أو اختيار الخيار الخاطئ. والآن، في حال كان نفس الشخص أمام حالتين مشابهتين (أي يمكنه أن يكون محقاً أو مخطئاً حول الحالة رقم واحد أو يمكنه أن يكون محقاً أو مخطئاً حول الحالة رقم اثنان) ثم أغمض عينه وبدأ يخمن، عندها سوف يكون محقاً لربع الوقت فقط (أي محقاً لمرة واحدة من أصل أربع مرات). فلديه الآن فرصة واحدة من أصل أربع فرص لأن هناك ثلاث احتمالات أمامه بأن يكون مخطئ، واحتمال واحد فقط بأن يكون محق. وبمعنى أبسط، يمكنه اختيار الخيار الخاطئ في الحالة رقم واحد ومن ثم اختيار خيار خاطئ في الحالة رقم اثنان، أو يمكنه اختيار خيار خاطئ في الحالة رقم واحد واختيار خيار صحيح في الحالة رقم اثنان، أو يمكنه أن يختار خيار صحيح في الحالة رقم واحد ثم يختار خيار خاطئ في الحالة رقم





اثنان، أو يمكنه اختيار خيار صحيح في الحالة رقم واحد واختيار خيار صحيح في الحالة رقم اثنان. وبالطبع، فإن (الحالة الوحيدة التي يمكن أن يكون فيها محقاً تماماً هي الحالة الأخيرة حيث يمكنه اختيار الاحتمال الصحيح في كلا الحالتين. فحالات التخمين والاحتمالات أصبحت أكثر لأن عدد الحالات التي سوف يخمنها زادت، والمعادلة الحسابية التي تمثل ذلك السيناريو هي: ٢/١ × ٢/١ (أي مرة واحدة من أصل مرتين بخصوص الحالة الأولى مضروبة بمرة واحدة من أصل مرتين في الحالة الثانية).

وبالاستطراد بهذا المثال، في حال كان نفس الشخص أمام ثلاث حالات ويتعين عليه التخمين فيها، عندها سوف يكون احتمال اختيار الخيار الصحيح واحد من ثمانية (أي مرة واحدة من أصل ثمانية أو ٢/١ × ٢/١ × ٢/١). ومرة أخرى، فإن الوصول إلى الخيار الصحيح في الحالات الثلاث قلل من الخيارات التي تكون صحيحة بشكل كامل إلى أن أصبحت واحد من أصل ثمانية. ولا بد من الفهم بأنه كلما زاد عدد الحالات، كلما نقص عدد الفرص للوصول إلى الخيار الصحيح، والعكس صحيح. والآن، من خلال تطبيق هذا المثال على الحالات في القرآن الكريم، في حال قام أي شخص بوضع قائمة لكافة المواضيع التي ذكر فيها القرآن الكريم تصريحات صحيحة، سيتضح له أنه من غير المحتمل إلى حد كبير أن تكون كلها مجرد تخمينات وظنون صحيحة. في الحقيقة، إن المواضيع التي ناقشها القرآن الكريم متعددة وكثيرة ولذلك فإن وصول أي شخص إلى تخمينات وتنبؤات صحيحة عنها كلها غير ممكن من الناحية العملية. فلو كان هناك مليون طريقة أو احتمال لأن يكون القرآن الكريم خاطئاً، ففي كل حالة يكون فيها صحيحا لن يكون هناك احتمال بأن الشخص كان ببساطة يظن أو يخمن. وفيما يلي ثلاثة أمثلة حول مواضيع أدلى القرآن الكريم بتصريحات صحيحة بشأنها وتوضح كيف أن القرآن يستمر في الأعداد الفردية.



أنثى النحل

فى سورة النحل الآيات ٦٨ و ٦٩ يخبرنا القرآن أن إناث النحل تترك خلاياها لجمع الغذاء. يمكن لشخص ما أن يفكر الآن فى عصرنا : «أن النحل الذى يطير حولنا ربما يكون أنثى او ربما يكون ذكر . وأنا أعتقد أنها أنثى». بالتأكيد لديه فرصة من اثنتين أن يكون مصيباً. بالتأكيد أن القرآن على حق ولكن ذلك ليس ما اعتقده معظم الناس فى زمن نزول القرآن. هل يمكنك التمييز بين ذكر النحل و أنثى النحل ؟ يحتاج الأمر لخبير للتمييز بينهما ولكن تم الاكتشاف بأن ذكر النحل لا يغادر الخلية أبداً لجمع الغذاء ومع ذلك فى مسرحية «هنرى الرابع» لشيكسبير يدور نقاش بين الشخصيات يوضح أن النحل عبارة عن جنود و لديهم ملك . فهذا ما كان الناس يعتقدونه فى عصر شيكسبير أن النحل الذى نراه يطير هو جنود ذكور يمتثلوا لأوامر ملكهم. ولكن هذا ليس صحيحاً على الإطلاق. لأن الحقيقة العلمية تؤكد انهن إناث يمتثلن لأوامر ملكتهم ، تلك الحقيقة التى امتد التحقيق فيها و دراستها للثلاثمائة عام الماضية. وبالعودة لقائمة التخمينات الصحيحة بخصوص موضوع النحل ، يحصل القرآن على فرصة ٥٠ إلى ٥٠ من الصحة بينما كانت فرصة المختلفين ١ إلى ٢

الشمس

فضلاً عن موضوع النحل، فقد ناقش القرآن الكريم أيضاً الشمس وطريقة جريانها في الفضاء. ومرة أخرى، يمكن لأي شخص أن يخمن أن حركة الشمس لها احتمالان: الأول أن تجري فقط كما يجري الحجر عندما يتم رميه، أو أنها تتحرك من تلقاء نفسها. لقد أوضح القرآن الكريم أن الحالة الأخيرة – أي أن الشمس تدور من تلقاء نفسها – هي حالة الشمس واستخدم القرآن لوصف حركة الشمس الفعل «سبح». ولكي يفهم القارئ معاني ولوازم هذا الفعل العربي، نعطي هذا المثال: في حال كان رجل في الماء وتم استخدام الفعل





«سبح» لوصف حركته، فهذا يفهم منه بأن الرجل يتحرك من تلقاء نفسه وليس نتيجة لقوة دافعة. وبذلك، فقد تم استخدام هذا الفعل لوصف حركة الشمس في الفضاء وهو ينفي أن تكون الشمس تتحرك بغير انضباط في الفضاء نتيجة لأي قوة دافعة أو أي شيء مشابه. وهذا ببساطة يعني أن الشمس تدور وهي تجري في مدارها، وهذا ما أكده القرآن الكريم، ولكن هل كان هذا الأمر من السهل اكتشافه؟ هل يمكن لأي شخص عادي أن يقول بأن الشمس تدور؟ لقد تأكد ذلك فقط في العصور الحديثة عندما تم اكتشاف الأجهزة التي ترصد صورة الشمس وتمكن الإنسان من النظر إليها دون أن تسبب له العمى. ومن خلال هذه العملية، تم اكتشاف أن هناك نقاط في الشمس وهي تدور مرة واحدة كل ٢٥ يوماً. هذه الحركة هي دوران الشمس حول محورها وقد أثبت القرآن الكريم قبل ١٤٠٠ سنة مضت أن الشمس تدور أثناء سيرها في الفضاء.

لنعد مرة أخرى إلى مسألة الظنون والتخمين، فإن العدد الفردي لمرات التخمين الصحيحة حول كلا الموضوعين – جنس النحل وحركة الشمس – يكون مرة واحدة من أصل أربعة!

المناطق الزمنية

قبل ألف وأربعمائة عام، لم يكن الناس يدركون الكثير حول المناطق الزمنية، وكان تصريحات القرآن بشأن المناطق الزمنية مثيرة للدهشة بلا شك. إن مسألة أن تكون عائلة ما تتناول طعام الإفطار عندما تشرق الشمس بينما تكون عائلة أخرى تتمتع بهواء الليل الطلق في نفس الوقت هو شيء مثير للدهشة حتى في الوقت الحاضر. قبل ألف وأربعمائة سنة، لم يكن من الممكن لأي شخص أن يسافر لأكثر من ثلاثين ميلاً في اليوم الواحد، ولذلك، فإنه يحتاج إلى أشهر ليسافر من الهند إلى المغرب، على سبيل المثال. وعندما يصل إلى المغرب ويتناول طعام العشاء، سيظن في نفسه أن «الناس في الهند يتناولون طعام العشاء مثله







في هذا الوقت». ذلك لأنه لا يدرك حقيقة المناطق الزمنية خلال السفر، ولا يدرك أنه قطع منطقة زمنية. ومع ذلك، لأنه كلام الله العليم القدير، فقد أفصح القرآن الكريم عن هذه الظاهرة في آية رائعة تبين أنه عندما ينتهي الزمن ويأتي يوم القيامة، فإنه يحصل خلال لحظة، وفي هذه اللحظة يكون بعض الناس في النهار والبعض الآخر في الليل. وهذا يوضح تماماً الحكمة الإلهية والمعرفة الكلية الأزلية لله تعالى بوجود المناطق الزمنية على الرغم أن ذلك الاكتشاف لم يكن موجودا قبل أربعة عشر قرناً من الزمن. وبالفعل، فهذه الظاهرة ليست واضحة للجميع وليست ناجمة عن خبرة أي شخص، وهي تكفي بذاتها على أن تكون دليلاً على صحة القرآن الكريم.

خاتمة

لنعد مرة أخيرة إلى موضوع التخمينات الجيدة لغرض المثال الحالي، فإن عدد المرات الفردية التي سيخمن فيها الشخص الخيار الصحيح حول كافة المواضيع الثلاثة السابقة - جنس النحل، حركة الشمس ووجود المناطق الزمنية - هي واحد من أصل ثمانية! ويمكن الاستمرار والاستطراد في هذا المثال ووضع قائمة أطول وأطول من التخمينات والاحتمالات، وبالطبع، فإن عدد الاحتمالات سوف يصبح أكثر كلما زاد عدد المواضيع التي نخمن فيها. ولكن ما لا يمكن إنكاره هو ما يلي: أن محمد (صلى الله عليه وسلم) هو رجل أمي، وخمن أمور صحيحة حول آلاف المواضيع والأشياء ولم يخطأ في أي احتمال، وهذا يجعل من الجدير طرح أي نظرية تقول بأنه ألف أو كتب القرآن - حتى من جانب أعدى أعداء الإسلام! وبالفعل، لقد توقع القرآن الكريم هذا النوع من التحدي. وبلا شك، إذا قال شخص لآخر عند دخوله أرض أجنبية «أنا أعرف والدك، لقد التقيته سابقا»، ستراود الشكوك الشخص الذي ينتمي لتلك الأرض حول كلمات الرجل الغريب وسوف يقول «لقد وصلت للتو إلى هنا، فكيف تعرف والدي؟ ما هي أوصاف والدي؟ وبالطبع»، إذا استمر الزائر في الحديث والرد على كافة الأسئلة بشكل



صحيح، فإن الشخص المرتاب لن يكون أمامه أي خيار سوى أن يقول «أظن أنك تعرف والدي حقاً». أنا لا أعرف كيف عرفت والدي ولكن أظنك تعرفه». هذه الحالة تنطبق على القرآن الكريم، فقد صرح القرآن الكريم أنه كلام خالق كل شيء، ولذلك كل شخص له الحق بأن يقول «أقنعني بذلك؟» في حال كان مؤلف هذا الكتاب هو حقاً خالق الحياة وكل شيء في السموات والأرض، يجب أن يعرف إذاً كل شيء حول هذا وذاك. ومن المؤكد أنه بعد البحث في القرآن الكريم، سوف يكتشف كل شخص نفس الحقائق. فضلاً عن ذلك، كلنا يعرف شيئاً تمام المعرفة، وهو: لا يجب علينا جميعاً أن نكون خبراء حتى نتأكد مما يصرح به القرآن. إن إيمان الشخص يزداد كلما استمر في التفكر والتأكد من الحقائق الموجودة في القرآن الكريم ويفترض أن يقوم المرء بذلك طوال حياته.

نسأل الله تعالى أن يهدي الجميع إلى الحق المبين.

إضافة-١

اهتم مهندساً بجامعة تورنتو بعلم النفس ودأب على دراسته و البحث فيه حتى كتب بحثاً عن « فعالية المناقشات الجماعية» . و كان هدفه من هذا البحث هو اكتشاف و تحديد مدى ما يمكن تحقيقه فى مجموعات مكونة من فردين أو ثلاثة أو عشرة و هكذا. وأوضح الرسم البيانى المبنى على نتا ئج التجارب ارتفاعات و انخفاضات فى أماكن مختلفة و لكن اقصى ارتفاع كان عند نتائج المجموعات الثنائية. مما أثبت أن الناس تصل لأفضل النتائج فى المجموعات المكونة من فردين. بالطبع كان هذا الاكتشاف بعيداً عن كل توقعاته مع أنه نصيحة قديمة مقدمة فى القرآن فى سورة سبأ (الآية ٤٦)

« قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمّ تَتَفَكّرُوا ...»





اضافة-٢

فى سورة الفجر الآية السابعة يذكر القرآن مدينة باسم إرم ذات الأعمدة وهى مدينة غير معروفة بالنسبة للتاريخ القديم أو بالنسبة للمؤرخين. قدمت مجلة ناشيونال جيوجرافيك الوثائقية فى إصدار شهر ديسمبر عام ١٩٧٨ بيانات مهمة أنه فى عام ١٩٧٣ تمت عمليات التنقيب في مدينة إلبا فى سوريا. وقد توصلوا أن عمر المدينة يبلغ ٤٣ قرناً من الزمان وليس هذا ما يدعو للدهشة بعد. ولكن المدهش فعلاً هو عثور الباحثين فى مكتبة مدينة إلبا على تدوين لكل المدن التى تعاملت مع إلبا تجارياً وما إلى ذلك. وصدق أو لا تصدق وجد إسم مدينة إرم بين المدن التى تعاملت مع إلبا !! وفى النهاية أطلب منك ان تهتم بقراءة الآيات التالية ٥٠:٥١ من سورة العنكبوت :

« وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ »



إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون



موقع نصرة رسول الله

www.rasoulallah.net